النهار
الأربعاء 24-07-2013 العدد 25143
8

"جامعة الكل" للمدمنين على التاريخ والثقافة والحرّية والتجدّد بجّاني: نطوّر سنوياً مواد العلوم الإنسانية والنشاطات

روزيت فاضل

أكد السفير روبير عرب لـ"النهار" أنه يقصد "جامعة الكل" منذ 10 أعوام ليجدد شبابه ويتأقلم مع موجبات التقاعد التي فرضت نفسها بعد حياة ديبلوماسية "صاخبة". ويهوى عرب "دراسة علم التاريخ في الجامعة ويخصص وقتاً اضافيا من يومياته ليواكب المسرح الذي يقدمه المخرج الكبير آلان بليسون... وفي العودة إلى الجامعة، فان مادة التاريخ، وفقاً لعرب من أولوياته، إذ يجدد الأستاذ مضمون المادة كل سنة فيغطي من خلالها حقبات من الحروب الصليبية إلى الحقبة العثمانية وصولاً إلى الإمبراطورية البيزنطية وغيرها".

والحقيقة، ينتسب المتقاعدون الى "جامعة الكل université pour tous" التابعة لجامعة القديس يوسف، فهي "بيت القصيد" للمدمنين على دفء الثقافة والحرية والتجدد، وهم في غالبيتهم من عمر الإنسان في فصول الربيع، والصيف والشتاء.

"أنسنة" الفرد والمجتمع

يذكر المدير الأكاديمي للجامعة البروفسور جيرار بجاني في حديث لـ"النهار" أن الجامعة تجدد سنوياً "النبض" في مقاربتها موادها الثقافية والإجتماعية والتثقيفية، والتي تترجم من خلال ثالوث من مواد في العلوم الإنسانية، محترفات للإبداع الفني ونشاطات ترفيهية وطوعية في لبنان وخارجه.

بكلام أكثر وضوحاً، أكد بجاني أننا " نسهر على ضمان جودة عالية في المواد المعطاة للمنتسبين الى الجامعة، وهي تندرج في المضمون طبعاً وفي مستوى التحصيل الدراسي العالي للهيئة التعليمية، التي تعطي المواد وهي من فئة الحاصلين على شهادة الدكتوراه في تخصصهم أو من الذين يدرجون ضمن مرتبة "البروفسور" أي مرتبة أكاديمية لحملة الدكتوراه الذين أضافوا على سيرتهم مجموعة بحوث ومقالات في تخصصاتهم". الأهم وفقاً له "أننا ننفرد في الجامعة في إيقاظ روح الأنسنة عند جمهورنا".

البروفسور جيرار بجاني يلقي كلمة أمام المنتسبين الجدد إلى الجامعة العام الماضي.

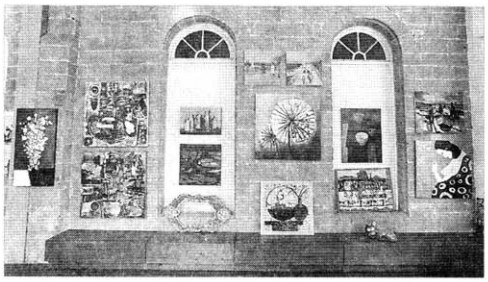

معرض للأعمال الفنية.

منتسبات للجامعة.

وردا على سؤال عن الطرائق المتبعة في التدريس قال: "نتطلع إلى تغيير جذري في مضمون المواد بنمط دوري، أي في بداية كل سنة". وشرح بإسهاب: "سندخل في المواد بعض الوسائل السمعية والبصرية للتفاعل بين الطلاب والمادة وأستاذها".

وعن المواد الجديدة المدرجة للسنة المقبلة قال: "هي كثيرة ومنها التراث في لبنان، تنظيم المناسبات، لعبة البريدج وفنون الغناء والسيراميك". ولفت في هذا السياق الى أن بعض المواد القديمة ما زالت تحظى بإقبال الجمهور كالسياحة، الميثولوجيا، المعلوماتية، فنون التصوير الموسيقى والمسرح ومحترفات الكتابة والفن الغرافيكي وفنون النحت...".

أما عن الانتساب إلى الجامعة، فيرى بجاني "أنها مهيئة لإحتضان فئات المجتمع". وقال: "ارتفع عدد المنتسبين الى الجامعة منذ 3 أعوام من 250 إلى 872 رجلاً وإمرأة يبحثون عن "أنسنة" الثقافة وتطويرها".

وبالنسبة الى النشاطات الترفيهية والثقافية قال بجاني: "قررنا أن نخصص أيام السبت في مواسم الصيف والخريف لإكتشاف لبنان من زوايا مختلفة. فقد خصصنا هذا الوقت العام الماضي لزيارة الأديار في لبنان. واخترنا للسنة المقبلة شغف اكتشاف المهن الحرفية القديمة في المناطق كلها".

أما الأسفار البعيدة فيرى بجاني أنها تنظم بأبعاد ثقافية. وقال: "اكتشفنا في البداية فرنسا بدءاً من عالم مارسيل بروست وصولاً إلى أندره جيد مروراً بألفونس دودي، فلوبير، مارسيل بانيول وغيرهم. ثم إنتقلنا العام الماضي في رحلة سفرتنا لنبش ماضي اليونان وميثولوجيتها العريقة...".

من جهة أخرى، أشار الأستاذ في تخصص علوم تاريخ الفنون وفن التصوير غريغوري بوشاكجيان لـ"النهار" إلى أن "الجمهور الذي يقصد الجامعة يشعر بالراحة لأنهم لا يلتزمون ببرنامج دراسي محدد بل ينعمون بحرية اختيار مادة أو محترف يرغبون في اكتشافه أو زيادة معلوماتهم عنه". ولفت إلى "أن مادة علوم تاريخ الفنون التي يعطيها تفرض عليه تبسيط المعلومات، لأن المشاركين في المادة قد لا يكون بعضهم على إلمام بمضمون هذه الفنون". واعتبر أنه يعتمد على عنصر الصورة في الشرح، وهذا ما يجبره على تغيير مضمون المادة سنوياً وتجديدها."

أما أستاذ علوم الرسم إدغار مازجي فأكد لـ"النهار" أن "المنتسبين الى الجامعة يعتبرون المواد جرعات حرية وأوكسجين لحياتهم". ولفت إلى ان "الانتساب إلى مادة الرسم في الصف الأول لا يفرض انه يكون المنتسب إليه ملماً في الرسم بل ميالاً إليه". وقال: "من المهم أن يتمتع بالقدرة على التركيز على الورقة أو أمام مشهد طبيعة أو "موديل" يقف أمامه". أما الصف الثاني للرسم فهو وفقاً لمازجي أكثر تقدماً ويغوص في شروح أكثر دقة للرسم مستوحى من لوحات ربما أو ما شابه".

وقبل مغادرتنا الجامعة، أكدت لنا الأديبة منى مكرزل أنها ترغب دائماً في مواكبة الأدب الفرنسي في الجامعة منذ أعوام عدة. وقالت: "انا حائزة على دكتوراة في الأدب الفرنسي. وانتسابي يزرع في نفسي فرحاً كبيراً. أحببت أيضاً أن أتابع قضايا الأديان والميثولوجيا وفلسفة كل منها . لم أنس ايضاً أنني مولعة بالسينما إلى درجة أنني أصدرت كتابي بالفرنسية بعنوان "35 ملم" وهو من وحي قصص السينما...".

ولمكرزل إندفاع إستثنائي الى الجامعة فهي تتحدث بولع كبير عنها وعن جمالية نشاطاتها وأسفارها التي تتابعها من دون كلل.

rosette.fadel@annaahar.com.lb
Twitter:@rosettefadel

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"